الزاج وهو القبض وما طعمه طعم المرتك وهو الحدة وما طعمه طعم
الحريف وهو طعم الكبريت وما طعمه طعم الحموضة وهو النحاس
وكل هذه الطعوم موجودة في الارض ثم قال فكان المبالاة
يحتال على زوال هذه الطعوم منها بان تعالج بالتقطير او ان
يحتاول شاربها بعدها ما يزيل ضررها ويصلحها فكذلك الارض
تعانى بيسير من الكد وقليل من العمل فتصلح ثم ذكر من الارضين
الفاسدة النزة والعرقة ويطلق عليها الحامضة والرقيقة
والرخوة والدسمة والمفرطة التحلحل والمفرطة التزلزل والمفرطة
الاستحصاف وكل هذه الارضين ينبت فيها من النبات لنفسها
اصناف من غير افلاح ما هو ضار بسميته وما هو نافع بخاصيته
فاما ما غرس فيها من شجر مثمر او زرع فيها من بقل او من الحبوب
المالوفة واتفق ان ينمي ويفلح بعد معاناة وخدمة فان طبيعته
تكون كطبيعة الارض التي نبت فيها فاذا اكلت اظهرت الفساد في
ابدان اكليها الا الارض الحريفة فانها لا تنبت شيا البتة ولا يرى
فيها خضرا ثم ذكر عقيب هذا ان بالامر كثيرة تصلح هذا الفساد اضربنا
عن ذكرها لانه اتبعها بان قال اعلموا ان جميع الارضين الفاسدة من
اي شي كان فسادها من الملوحة او الحرارة او الحدة او النتن او
الرقة او العرق او الحموضة او فرط القبض فان الماء الكدر اذا اقام فيها
زمانا وخلف فيها طينا كثيرا اصلحها وعلى قوة كدره يكون كثرة طينه
وعلى مقدار كثرة طينه يكون جودة اصلاحه وذلك انه يجتمع
في تلك الارض لونان من الصلاح احدهما غسل الماء لها وتبريده لها
والثاني تخليفه فيها ترابا غريبا لطيفا عذبا لان الماء ليس يحمل من
التراب الا اللطيف وليّنه فان كانت تحتاج الى التقوية لضعف
فيها او رقة فالطين الذي يخلفه الماء الكدر فيها ويخالط ترابها يصلح
فسادها من جهة الرقة والضعف ويقوم لها مقام الزبل الصالح

فان كانت مالحة غسلها من الملوحة برطوبته وازال ذلك عنها لعذوبته
وطرد عنها حرارة الملوحة ببرودته وان كانت مرة فعل ذلك بها
ايضا وان كانت حادة فهو مصلح لها خاصة من جميع العلاجات
وان كانت منتنة الريح فالماء العذب والتراب العذب الطيب الريح
الذي يخلفه الماء الكدر يجفف ريحها الا انها تحتاج الى تكرر ذلك
سنة بعد سنة لنزول النتن عنها وينبغي اذا جففت ان تقلب
ويعمق قلبها وان كانت نزة او عرقة فاذا اخلف الماء الكدر فيها
بعد انحساره عنها ترابا وقلبت في كل شهر مرة مدة اربعة اشهر
من اول حزيران الى اول ايلول احمت الشمس نزها وعرقها كله
مع مخالطة التراب الغريب لها ثم قال بعد كلام طويل وخطب
في خطابه لا يحصل فيه كثير نفع ومن اصناف الارضين
الفاسدة الارض الرمادية والفحمية والحريفة فاما الرمادية
فهي التي احرقتها الشمس احراقا تاما فتكررت عليها الاحراق مرارا
فال امرها الى ان صارت رمادية وهي التي تهدى الى ادنى بياض مع
غبرة شديدة وعرض لها ذلك لما فقدت الماء والزرع والافلاح
زمانا فغلظت والشمس تسخنها اسخانا بعد اسخان فتركتها كمثل
الحطب الذي احرق بالنار فصار فحما ثم احرق الفحم فصار رمادا فهذه
قد تنبت اشيا ويفلح فيها النخل والكرم ومتى غرس فيها ما ذكرنا
احتاجت الى مداومة السقي واما الفحمية فهي الارض التي
احرقتها الشمس نصف احراق الرمادية ولون هذه اسود شديد
السواد وربما خف سوادها وحكمها حكم الارض الرمادية في الافلاح
ومتى تواتر عليها سقي الماء صلحت بذلك صلاحا اكثر واقرب من
صلاح الرمادية ويجود فيها ساير البقول كبارها وصغارها
واما الحريفة فانها ارض كانت قد عرض لها احراقة ليست شديدة
وهذه الحراقة تعرض للارض التي قد شابها مرارة ثم زاد الحر عليها

الارض الرمادية

الارض الفحمية

الارض الحريفة

Copyright © King Saud University